انه امتحن مريدا تفرس فيه الخير فلم ينفر عنه وكان الفقراء عندهم منه غيرة شديدة لما يرون من
تقريب الشيخ له فاراد الشيخ ان يعلمهم بمرتبته انه يستحق ذلك دونهم فامره بان يذهب الى المكان الفلاني فياتي
بالمرأة التي فيه وبان معها جرة خمر فذهب ذلك المريد الى ذلك المكان فوجد المرأة والجرة فاتى بها فدخل
الشيخ بالمرأة البيت واغلق بابه ساعة فتغير الفقراء كلهم لذلك الا ذلك الشاب وكانت المرأة ام
الشيخ والجرة خلا فقال له لم لا تغيرت مثل ما وقع فقال يا سيدي انا ما صحبتك على انك معصوم من
الوقوع في اقدار الله عز وجل وانما صحبتك على انك اعرف مني بطريق الله عز وجل فقال له بارك الله فيك
واعلم ان بعض الفقراء يعطيه الله عز وجل قلب الاعيان فياخذ الكاس من الخمر فلا يصل الى فيه
الا عسلا او ماء او سكرا فيظن من لا علم له بذلك ان الشيخ شرب خمرا استحيا باحالة الخمر وهو
انائه قبل ان ياخذه الشيخ وهو معذور فيما ظن ولكن التسليم لمثل هؤلاء اسلم ومن علامة ذلك
عدم السكر وغيبة العقل خلاف ما يقع للنادر من العصمة فان ادعى الفقير انه ممن يقلب
يقلب الاعيان ثم حصل له ذلك غيبة العقل فهو كاذب يقام عليه الحد فاعلم ذلك ولا تجتمع ان
اورث السلامة الا على اهل العلم المقيدين بظاهر الكتاب والسنة فانه هو الشرع المعصوم والله
يتولى هداك ومنها ان لا ينبغي ان يتاول كلام شيخه في امره ونهيه وحكاية مواجيده بل يحمل كلامه
على ظاهره ويسعى فيما ندبه اليه وان كان ظاهره مخالفا للنقل فان الشيخ اعلم بامور السنة منه وما
خوذ عليه العهد بالنصح لكل مسلم وبتقديره انه غلط فيكفي المريد في امتثال امره كثرة ما يفعله المريد
من هوى نفسه وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام كفاية لكل معتبر فان آخر امرهما ان قال الخضر
هذا فراق بيني وبينك فكان موسى في مقام التعلم فان الخضر كان في علوم الباطن اعلم منه بشهادة الله عز وجل وتزكيته

وكان

وكان شيخنا رضي الله عنه يقول مما ادى الى كثرة المريدين للخلوة وعدم الفلاح الا في النادر بل وعدم امتثال
ما يامرهم به الشيخ وفعل ما تهواه نفوسهم من العبادات وحكم من فعل ذلك يكون لا شيخ له ومن
لا شيخ له لا تربية له واعلم ان غالب مريدي هذا الزمان لم يصر عندهم الآن همة انما شانهم التزويق في احوا
لهم والتلفيق مع ضعف الداعية الى الطريق فحكمهم حكم من ربط في عنقه الف صخرة مشدودة
بجبال وثيقة وداعية كحبل العنكبوت وشيخه يسحبه الى قدام ومراده ما بالصخرات الا هوته الى
يهوا بها المريد فكل هوى صخرة تشغله عن النهوض الى قدام فعود الشيخ على عود الهوية و
السلام وكان سيدي ابو سعود بن ابي العشائر يقول المريد الصادق هو الذي لا يتعب شيخه في
وكان يقول ليس المريد من يتشرف بشيخه بل المريد من يتشرف شيخه به وذلك لشدة نهضته وعظم
همته فاعلم ذلك ومنها ان لا يهب لشيخه شيئا قط ابتداء ولا يلبس له ثوبا ولا يجلس على
سجادته واذا وهبه شيخه عراقية او نعلا او قميصا او رداء فينظر توقير ذلك الثوب ويجاهد
في نفسه ان يتخلق باخلاق الشيخ من الكرم والحياء والدين والنظافة الباطنة والظاهرة لئلا يسيء الادب
مع ذلك الشيء الذي كان ملبوس الشيخ وينبغي اذا اراد معصية ان ينزعه عنه وكذلك لا يمشي قط بنعل
اعطاه له شيخه الا في مواطن الفرح والبهجة للنفوس فضلا عن المعاصي هكذا درج عليه المشايخ رضي الله عنهم
وقد وهب بعض الاشياخ لمريد له رداء فرأى ذلك المريد قد سبل ذلك الرداء على رجليه فقال له
يا ولدي احفظ الادب مع اثر الفقراء وعظمه ثم انشد يقول شعر • ما حرمة الشيخ الا حرمة الله
فقم بها ادبا بالله بالله • هم الادلاء والقربى يؤيدهم • على الدلالة تاييدا على الله • الوارثون
لهم للرسل جمعهم • فما حديثهم الا عن الله • كالانبياء تراهم في محاربهم • لا يسألون من الله سوى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)